

تفسير السمعي

. @ 292 @

(^) عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا (43) * * *
* أن المراد بالذكر الكثير هو الصلوات الخمس ، والثاني : أن المراد بالذكر الكثير هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وأشباهاها ، وهذه الأذكار هي التي لا يمنع منها مسلم بجنابة ولا حدث ولا بغير ذلك . وقال بعضهم : الذكر الكثير يكون بالقلب ، وهو الذكر الذي يستديم به طاعة الله ، وينتهي به عن معصيته . .

وقوله : (^) وسبحوه بكرة وأصيلاً) أي : صلوا بكرة وأصيلاً ، والأصيل : ما بين العصر والمغرب ، ويقال : صلاة الأصيل هي الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة . .

قوله تعالى : (^) هو الذي يصلي عليكم وملائكته) اختلفوا في معنى (الصلوات) من الله تعالى ؛ قال أبو العالية : هو الثناء من الله على عباده ، (وعن) بعضهم : إشاعة الذكر الجميل لهم ، وأشهر الأقوال : أن الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة والمغفرة ، وأما صلاة الملائكة بمعنى الاستغفار للمؤمنين . وذكر الحسن البصري : أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : أيصلي ربك ؟ فذكر موسى ذلك لله تعالى ؛ فقال الله تعالى : إني أصلي ، وصلواتي أن رحمتي سبقت غضبي ' . .

وفي بعض التفاسير : أن الله تعالى لما أنزل قوله تعالى : (^) إن الله وملائكته يصلون على النبي) قالت الصحابة : يا رسول الله ، هذا لك ! فما لنا ؟ فأنزل الله تعالى : (^) هو الذي يصلي عليكم وملائكته) . .

وقوله : (^) ليخرجكم من الظلمات إلى النور) أي : من ظلمة الضلالة إلى نور الهداية ، ومن ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ، وقيل : من ظلمة النار إلى نور الجنة . .
وقوله : (^) وكان بالمؤمنين رحيمًا) يعني : لما حكم لهم من السعادة .